الفخر الرازي (ت 606هـ/1208م) ومنهجه في كتاب مفاتيح الغيب

ا.م.د. ماجد عبد زيد الخزرجي الباحث. احمد فاضل الشريفي

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

Razi pride (T606 / 1208 AD) and its methodology in the Book of Keys of the Unseen

Ass.Prof.Dr. Maged Abdul Zaid Al-Khazraji
Researcher. Ahmed Fadel Al-Sharifi
College of Education for Human Sciences\ Karbala University
ahmedalshrafy@yahoo.com

ABSTRACT

The book is considered one of the most important books of interpretation in opinion because the important interpretive research was the science of speech and the influence of the author and the author of this book pride Razi has a high culture in various fields and science has been dominated by the matter has been addressed in various issues and expanded significantly, Tawheed, Prophethood, Imamah, and others.

Keywords: His method, keys of the unseen, Israel, Ayat, science speech.

الملخص:

يعد كتاب مفاتيح من اهم كتب التفسير بالراي لما تضمنه من مباحث تفسيرية هامة كان لعلم الكلام اثرا واضحا فيها ولان صاحب هذا الكتاب الفخر الرازي يمتلك ثقافة عالية في مختلف المجالات والعلوم فقد طغى هذا الامر على تفسيره فكان يتطرق الى شتى المسائل ويتوسع فيها بصورة كبيرة كما انه ضم مباحث عقائدية كبيرة مثل التوحيد والنبوة والامامة

الكلمات المفتاحية: منهجه، مفاتيح الغيب، اسرائيليات، آيات، علم الكلام.

اولا :اسم المؤلف ونسبه

*** اسمه ونسبه:**

محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي البكري[1] الطبرستاني[2] ينتسب الى قبيلة قريش، الى بطن تيم[3] وقيل انه من ذرية ابي بكر[4].

*** مولده:**

ولد الفخر الرازي في مدينة الري[5] التي ينتسب اليها سنة(544هـ /1149م)[6].

ثانيا: تكوينه الفكري ومذهبه:

نشا الرازي في بيئة علم ومعرفة فد اهتم به والده الذي عرف بعلمه وفصاحته ووعظه وكان والده استاذه ومربيه فكان يقول:" سمعت شيخي ووالدي"[7].

وقد عاصر الرازي عدد من العلماء الكبار والفلاسفة امثال (سيف الدين الامدي)[8]، و(السهروردي)[9]، و(ابن الفارض)[10]، و(العز بن سلام)[11]، و(ابن رشد)[12] وغيرهم.

وقد نشأ الفخر الرازي محباً للعلم فهماً بارعاً وكان كثير البحث وقد عبر عن هذا بقوله: " والله اني اسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الاكل فان الوقت والزمان عزيز"[13].

وكان قوي الذاكرة والحفظ فقال:" ما اذن لي في تدريس علم الكلام حتى حفظت اثنى عشر الف ورقة" [14] وحتى ان كان في هذا القول شيئاً من المبالغة الا انه يعطي صورة عن مدى سعة افقه واتساع ذهنه.

كما ورد[15] انه كان يحفظ الشامل في الدين لإمام الحرمين الجويني[16]، والمستصفى في اصول الفقه للغزالي[17]. والمعتمد في اصول الفقه لأبو الحسين المعتزلي[18].

اما عن مذهب الفخر الرازي ومعتقده فقد كان الرازي شافعياً اشعرياً[19]. ومن ابرز فقهاء الشافعية[20]، وكان يمثل الاشاعرة على راس المائة السادسة[21].

وقد اشتغل في الاصول على والده ضياء الدين عمر الذي يرجع الى ابي الحسن الاشعري في اصول المذهب[22].

كذلك فانه اشتغل في الفروع على والده الذي ينهل من الشافعي عن طريق سلسلة من العلماء[23].

ثالثا –منهجه في كتاب مفاتيح الغيب

لابد من التطرق الى منهجية الرازي في كتابه بصورة عامة للتعرف على اسلوبه في طرح المعلومة وعرضها ومعرفة اسلوبه التفسيري والمجالات التي تطرق اليها في كتابه.

1–ايراده لأسماء السور وعدد آياتها في بداية كل سورة وهو مستمراً على هذه الطريقة في كل سور القرآن.

2– بيان المرحلة او الطور الذي تنتمي اليه السورة اي مكية ام مدنية مستمراً ايضا على كل السور.

3– ايراد اسباب نزول الآيات والسور مع ذكره لأكثر من سبب في نزول الآية غالباً ما يجعل سبب النزول قبل الشروع في التفسير مثال ذلك الآية 178 من سورة البقرة اذ قال فيها:" قبل الشروع في التفسير لابد من ذكر سبب نزول الآية"، وذكر ثلاث اوجه في سبب نزولها[24]، وكذلك الآية 128 من سورة ال عمران اذ قال:" المسألة الاولى في سبب نزول هذه الآية ونذكر فيه قولان"[25].

وعادة يجعل سبب النزول اخر تفسير الآية 122من سورة الانعام[26]، والآية 1 من سورة المعارج[27].

4– الاهتمام كثيراً بالجانب اللغوي واللفظي عند تفسيره للآيات تعد اللغة علماً اساسياً في تفسير الآيات وبيان معاني المفردات فالقرآن احتوى على مفردات صعبه المفهوم على الرغم من نزوله بلغه العرب إلا ان معانيه تحتاج الى تبيان فهو كلام الخالق العظيم اذ ليس من السهل تفسيره دون الرجوع الى علوم اللغة للتوصل الى المعنى المراد من الآية او المعنى القريب منها.

وعلى الرغم من معرفة الرازي في علوم اللغة والادب الا انه كان يرجع الى عدد من المصادر اللغوية والادبية ليستعين بها في تفسيره مع ذكره لأكثر من رأي في بيان معنى مفردة معينة او مقطع من اية ومثال هذا فعند تفسيره لسورة الفاتحة توسع في بيان معنى الحمد وبيان المدح والثناء[28]، وكذلك في بيان معنى الصراط[29]، كما كان يستعين بآراء اللغويين وكتبهم في بيان معاني الحروف المقطعة اوائل السور[30] كما كان يورد ابيات شعرية في اثبات معنى الكلمة ومثال ذلك في صحة لفضه (تصالحا) من الآية 128 النساء، فقد اورد بيتا شعرياً لبيان صحة اللفظ[31].

وبعد عطائك المائة الرتاعا

وكذلك في بيان لفظة (الاصباح) في سورة الانعام الآية 96 اذ استدل بقول الشاعر ليبين صحة اللفظ والمعنى[32].

افنى رياحاً وبني رياح تناسخ الامساء والاصباح كما اورد مسائل لغوية نحوية هامة في تفسير الآية 6 من البقرة[33]، وللرازي مباحث لغوية في تفسيره في مواضع كثيرة.

5– **اهتمامه بالقراءات[34]**

اهتم بعلم القراءات وكيفية النطق بالآيات القرآنية ومثال ذلك ايراده للقراءات المختلفة حول الآية 99 من سورة الانعام اذ اورد اكثر من قراءة لألفاظ تلك الآية[35]، كذلك الآية 105 من سورة الانعام [36]، والآية 3 من سورة الاعراف[37].

6– **تفسير الآيات**

اشرنا سابقا الى ذكر الرازي اسباب النزول في اوائل الآيات ثم يبدأ في تفسير الآية وهو لا ينتقل الى الآية اللاحقة الى ان يتم تفسير الآية كاملاً.

اما الآيات التي لا تحتوي على سبب نزول او ترتبط بحدث تاريخي اولها علاقة بحادثة معينة، فيفسرها تفسيراً لغوياً مع بيان دلائل الآية فقهية كانت ام كلامية وغيرها ومثالاً لذلك تفسير سورة الفاتحة التي افرد لها مجلداً كاملاً فهو يفسرها لغوياً، ويغوص في اعماق دلائلها مع اتباعه اسلوب الوعظ والارشاد عند تفسيره لآياتها كما يذكر الاراء الكلامية في بيان صفات الله التي وردت فيها[38].

اما عن الآيات التي اختلف في تفسيرها اهل التفسير ووردت فيها آراءاً للمتكلمين فهو يطنب في تفسيرها كثيراً ويحللها تحليلاً دقيقاً، ذاكر الآراء التي وردت فيها مع توظيفه لما برع فيه من علم المنطق والكلام جاعلاً منها اداة للوصول الى ما يريد اثباته في تفسيره مع ايراده لآراء الفرق والمذاهب الاسلامية وايراده لرأي مذهبه الاشعري بقوله (اصحابنا)[39]، وايراده لرأيه في نهاية الامر اي نتيجة التفسير غالباً تكون بإيراد رأيه[40].

وهناك الكثير من الامثلة على هذا منها تفسير للآيات 21–27 من سورة البقرة اذ ناقش فيها التوحيد والنبوة محاولاً ان يرد على اراء المخالفين له والملحدين[41].

كذلك تفسيره للآية 38 من سورة آل عمران فقد تكلم فيها عن كرامات الاولياء واراء المذاهب فيها[42].

وتفسيره للآية 79 من النساء فقد تناول مسالة الايمان كونه مخلوقاً ام مكتباً، واورد اراء المذاهب في هذا[43].

اما عن الآيات التي تناولت جانباً فقهياً، فكان الرازي يورد الاراء الفقهية والاحكام، دون ان يقدح في راي منها، وكان كثيرا ما يورد لرأي ابو حنيفة[44]، ومالك بن انس[45].

إلا انه كان يرجح رأي الشافعي باعتباره مرجعه في الفروع[46]، ومن الامثلة على هذا ما ورده في حكم دخول الجنب الى المسجد فقد اورد راي ابو حنيفة ومالك[47]، وفي حكم الميتة الآية 173من البقرة فقد ذكر اراء متعددة في ما يخص جلد الميتة[48].

كما كان يشير الى كتبه الفقهية فيما يتعلق بالفقه مثل كتابه (المحصول في اصول الفقه)[49].

كذلك اعتمد الرازي على القران نفسه في تفسير الآيات فعندما يفسر آية ما، فأنه يدعم تفسيره بالآيات التي تقترب من قوله وهذا الامر نجده كثيراً في تفسيره مثل الآية 6 من البقرة فقد اورد ثلاث آيات تدعم رأيه وهي الايه49 من المدثر والآية 165من النساء والآية 134 من طه[50].

كذلك الآية 60 من ال عمران فأورد الآيات 88–89 من الشعراء والآية 46 من الكهف والآية 80 من مريم لدعم رأيه في تفسيرها[51].

اتبع الرازي اسلوب الاستنباط للمسائل عند تفسير الايات القرآنية فهو يستنبط المسائل الكلامية ويولدها ويقسم تلك المسائل الى عدة اقسام ونجد هذا واضحاً في تفسيره لسورة الفاتحة التي افرد لها مجلداً تناول فيه مسائل شتى كان الجزء الكبير منها في علم الكلام والتحليل العقلي وقال عن كثرة مسائلها ان هذه السورة الكريمة يمكن ان يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة الاف مسالة[52].

كذلك قد اشار الحموي الى اسلوب الرازي فقال:" يذكر المسالة ويفتح باب تفسيرها وقسمة فروع ذلك التقسيم"[53].

وكان اسلوب الرازي في مناقشته الإمامة اشبه بالمناظرة فهو يورد اراء الفرق والمذاهب الاسلامية جاعلاً من الإمام علي(عليه السلام) وابو بكر قطبي تلك المناظرة الا انه كان يسوق الادلة والحجج محاولاً اثبات إمامة ابو بكر[54].

ومما يلاحظ على مناقشات الرازي الكلامية كثرة اهتمامه بالمعتزلة[55]، وايراده لآرائهم في كل مسالة فلا يكاد يناقش مسالة الا واشار الى راي احد متكلميهم المشهورين[56].

كما كان يذكر اراء المذاهب الاخرى من شيعة وغيرهم ويشير الى راي الاشاعرة بقوله اصحابنا[57].

ويمكن ان نعلل هذا الاهتمام بالمعتزلة لكون المعتزلة تمثل اهم الفرق الكلامية اولاً ولأن شيخه الاشعري قد تتلمذ ردحاً من الزمن على يد الجبائي كما ذكرنا سابقاً[58].وهذا الامر جعل المعتزلة قريبين على الرازي فكان يستدل بآرائهم كثيرا ويناقشها.

7- ايراده لاخبار المغازي النبوية واخبار الرسالة.

ذكرنا في بداية المبحث ان الرازي اهتم بإيراد واسباب النزول كذلك في ذكر وقت النزول المرتبط بسببها وبما ان الآيات القرآنية نزلت في مرحلتين مكية ومدنية فهي مقترنة بأسباب نزول بعضها مرتبط بالأحوال العامة للرسول كسيرته الاجتماعية وعلاقته بالصحابة واسرته او حادثة اجتماعية تخص المسلمين والبعض الاخر مرتبطاً بمغازي الرسول وسراياه وكلا الجانبين اهتم بهما الرازي.

واورد اخبار تخص كلاهما الا انه لم يكن مفصلاً في احداث الغزوة او السيرة وانما يوردها كقرينة لسبب النزول او ربط الآية بغزوة ما مثال ذلك، الآية 109 من البقرة ﴿ حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير﴾، والآية 39 من سورة الحج ﴿ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله لعلى نصرهم لقدير﴾ فهو يورد رواية تخص ابتداء امر القتال مروية عن الامام الباقر (عليه السلام):" لم يؤمر رسول الله بقتال حتى نزل جبرائيل (عليه السلام)،اذن الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله لعلى نصرهم لقدير وقلده سيف فكان اول قتال، قتال اصحاب عبد الله بن جحش [59]، ببطن نخل[60]، وبعده غزوة بدر"[61].

كما اورد ذكر لغزوة احد عند تفسيره للآيات 121-122، من سورة آل عمران﴿ واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ فقد اورد الرازي عدة اراء في الغزوة المقصودة في الآيتين فبعد استدلالات اثبتت ان المقصود هو يوم احد واخذ يذكر تفاصيل ذلك اليوم وماهي المخالفة التي اقترفها المسلمون يوم احد[62].

كذلك تفسير سورة الفتح التي اورد فيها اخبارا عن المغازي ذاكراً جملة من الآراء في الفتح المذكور فيها[63].

كما اورد اخبار تخص سيرته واخبار تخص ازواجه مثل حادثة الافك[64]، التي وردت في الآية 11من سورة النور[65]، وخبر زواجه من زينب بنت جحش[66] في تفسير الآية 23 من النساء[67].

كذلك ما ورد من خبر الوحي ونزوله عليه(صلى الله عليه واله)، وموقف قريش من دعوة النبي وكيف كذبوه[68]، وذلك في تفسير سورة المدثر الآيتين الاولى والثانية:﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾.

8- اعتماد المباحث الكلامية والعقلية

كان لعلم الكلام اثره في مصنفات الفخر الرازي ولقد طغت على مصنفاته بصورة كبيرة والمطلع على مصنفاته يرى ذلك جلياً وعلى الرغم من ان كتاب مفاتيح الغيب كتاب تفسير ليس كتاب كلامي الا ان الرازي جعل البحث الكلامي العقائدي جزءاً لا يتجزء منه فكان معتمداً على تحليله العقلي واراء المتكلمين فكان يستخرج المسائل استخراجا ويستنبط من الآيات القرآنية مسائل يستطرد من خلالها الى مباحث كلامية مورداً فيها اراء متعددة شملت اراء القدماء من متكلمي الهند والصين وبابل والروم[69].

كذلك كان يبحث في الاصول بحثاً دقيقاً كالتوحيد والنبوة والامامة التي ناقشها كثيراً وجعلها من اهم مباحث الاصول فكتابه بحثاً عملاقاً في علم الاصول فهو يعلق ويناقش اراء المذاهب الاصولية وكثيراً ما يشير الى كتبه الكلامية مثل (لوامع البينات) وكتاب (المحصول في الاصول)[70].

9- تضمين كتابه بعلمي الفلك والجغرافية

ضمن الرازي كتابه علماً مهماً الا وهو علم الفلك ولم يكن هذا التضمين دخيلاً على التفسير فالقرآن تناول علم الفلك وتكلم عن اهم الظواهر الفلكية وهذا الامر قد جعل الرازي يتطرق الى علم الفلك بصورة تجعله متميزا عن غيره في هذا المجال لعلمه بهذا الصنف من العلوم ومثالا لهذا ما ورده في تفسير الآية 164 من البقرة (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) فتكلم عن ترتيب الافلاك ومعرفتها ومقادير الحركات واحوال الارض[71].

كما تناول خطوط العرض والطول وكيف ينشأ الليل والنهار والصيف والشتاء واثر الكره الارضية في تكونهما[72]، وتكلم عن منازل الكواكب واثرها على الانسان[73]، وعن البروج واثرها[74]،وعن الكسوف ايضا له كلام مهم[75].

وقد اعترف الرازي بصورة غير مباشرة عن اكثاره من ذكر الفلك والنجوم والهيئة اذ قال رادا على من اشكل عليه هذا الامر:" انك لو تأملت في كتاب الله حق التأمل لعرفت فساد ما ذكرته... ان الله ملا كتابه من الاستدلال على العلم والقدرة والحكمة بأحوال السموات والارض وتعاقب الليل والنهار وكيفية احوال الضياء والظلام واحوال الشمس والقمر والنجوم"[76].

اما عن الجغرافية فتطرق الرازي في تفسيره الى مباحث هذا العلم فتكلم في البحار وعددها واسمائها ذاكرا اطوالها وعرضها وذكره لخط الاستواء وما يجاور من البحار[77].

كذلك تكلم الرازي عن مواقع المدن التي تحاذي البحار ابتداء من بلاد المشرق حتى بلاد المغرب مع استخدامه لألفاظ جغرافية (اوقيانوس)[78] ومحيط مع ذكره لكل الاقوام التي تسكن تلك المدن او النواحي[79].

10- الاختصار في ذكر قصص الانبياء

اتبع الرازي منهج الاختصار الايجاز في ذكر قصص الانبياء وهذا الاسلوب والمنهج ان دل انما يدل على عدم اهتمامه بالأخبار النقلية التي تخص سيرة الانبياء بل اهتم بالأمور العقلية والفلسفية ونجد منهجه واضحاً في قصة نبي الله ابراهيم وموسى وصالح وعيسى وحتى قصة نبي الله محمد (صلى الله عليه واله) فانه اورد اخبارها بايجاز.

11- السند عند الرازي

اعتمد الفخر الرازي طريقة تكاد تكون موحدة في كتابه فيما يخص السند عند ايراده للاحاديث النبوية والمرويات التاريخية اما فيما يخص الروايات التي اخذها من مصادر تفسير او سيرة فانه يتعامل معها وفقاً لأهميتها عنده فان كانت ذات اهمية قليلة اوردها مرسلة دون سند وهذا هو الغالب اما اذا كانت ذات اهمية اورد لها سندا وغالباً ما يكون سنداً موجزاً[80].

وقد اورد الرازي روايات واحاديث مسندة الى اهل البيت عن الامام علي (عليه السلام) [81]، وعن الحسن والحسين(عليهما السلام)[82]، والامام الباقر(عليه السلام)[83]، كما اورد عنهم احكام فقهية في مواضع مختلفة[84].

12- ابتعاده عن الاسرائيليات

المطلع على كتاب (مفاتيح الغيب) يجد الرازي قليل الاهتمام بالإسرائيليات وعدم اعارته اي اهمية لتلك المرويات بل كان متحرزاً منها فقد اشار الى هذا عند كلامه عن قصه سيدنا يوسف (عليه السلام) والاشخاص الذين اشتروه فقال:" لم يثبت عندنا خبر صحيح وتفسير كتاب الله تعالى لا يتوقف على شيء ومن هذه الروايات فالأليق بالعاقل ان يحترز من ذكرها"[85].

وهذا القول يعطي اشارة واضحة الى عدم التزام الرازي بالإسرائيليات بل انه كان محتاطاً منها ومن الادلة في اثبات هذا تعليقه على رواية نزول سورة النجم وكيف القاها رسول الله على قريش فالقي الشيطان على لسانه قول تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى يريد منها مدح اللات والعزى وان رسول الله علم بها من الشيطان وندم بعد ذلك وعاتبه الله على فعله هذا[86].

لكن الفخر الرازي رفضها قطعاً وقال عنها رواية باطلة موضوعة[87]، فالواضح من الرواية الحط من منزلة رسول الله(صلى الله عليه واله) وتشكيك الناس في رسالته وفي كلام الوحي فهم يحاولون ان يجعلون الرسول قابل للسهو ولتأثير الشياطين.

كذلك فيما ورد في قصة هاروت وماروت من اخبار اسرائيلية لا يقبلها العقل والمنطق فقد قال عن تلك الروايات:" وهي قصة هارون وماروت فالجواب عنها ان القصة التي ذكرها (المفسرون) باطلة"[88].

كما تكلم عن عصا موسى(عليه السلام) وعن صفتها فقال:" واعلم ان السكوت عن امثال هذه المباحث واجب لانه ليس فيها نص متواتر قاطع ولا يتعلق بها عمل حتى يكتفي فيها بالظن المستفاد من اخبار الاحاد فالأولى تركها"[89].

13- ايراد للاحاديث النبوية واقوال الصحابة

اتخذ الرازي من الاحاديث النبوية عماداً مهماً في تفسيره للقرآن فيذكرها معضداً لرايه ومثبتاً لفكرته في التفسير او كشاهد على دلائل الآية ومرادها وهناك الكثير من الامثلة في هذا الخصوص منها: ما ذكره في تفسير للآية 19 من سورة النور ﴿ والذين يحبون ان تشيع الفاحشة﴾ فذكر حديث نبوي عن رسول الله:" اني لا عرف قوماً يضربون صدورهم ضرباً يسمعه اهل النار وهم الهمازون اللمازون

الذين يلتمسون عورات المسلمين ويهتكون ستورهم ويشيعون فيهم من الفواحش ما لبس فيهم"[90]، وكذلك اورد قوله (صلى الله عليه واله): " المسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"[91].

وكذلك اورد له خطبة في القضاء والقدر[92] وكذلك نقل عن الصحابة والتابعين والفقهاء المسلمين في مواضع مختلفة يمكن للقارئ الاطلاع عليها في جميع اجزاء الكتاب.

14- اتباعه اسلوب التأريخ بذكر السنة التي ينتهي بها من تفسير السور القرآنية اذ يذكر عند نهاية كل سورة السنة التي فسر فيها فهو قد شرع في تفسيره عام595هـ/1198م وذكر هذا في خاتمة تفسير سورة آل عمران[93]، واستمر يذكر تاريخ تفسير السور القرآنية الى ان وصل الى سورة الفتح فقال تم تفسير هذه السورة يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وستمائة من الهجرة النبوية[94].

15-اتبع الرازي اسلوب المقارنة عند تفسيره لآيات تخص فضائل اشخاص معينين مثل السابقون الى الاسلام او اية تخص الولاية والامامة وما شاكل هذا فانه كثير ما كان يقارن بين فضل الامام علي (عليه السلام) وابو بكر ويحاول ان يرجح كفة ابو بكر (رضي الله عنه) وهناك أمثلة كثيرة عن الاسلوب، ما ورد في تفسير الآية 100 من سورة التوبة ﴿السابقون الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بإحسانٍ...﴾ إذ ساق مقارنة وترجيح يحاول بها أن يؤكد أسبقية ابو بكر ويقلل من أثر جهود الامام علي (عليه السلام) مقارنة مع جهود ابو بكر[95].

كما قارن في فضيلة الامام علي (عليه السلام) في الآية 69 من النساء ﴿مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ فانه قارن بين اسلام الامام علي (عليه السلام) واسلام ابو بكر وقارن بين جهاد الامام علي وابو بكر جاعلاً من سن ابو بكر فيصلاً في تلك المفاضلة[96].

وهذه اهم الامور المتعلقة بمنهجية الفخر الرازي في كتاب مفاتيح الغيب التي تعطي القارئ صورة عن ذلك الكتاب وكيف تناول الرازي مباحثه واهم سمات منهجه فيه.

1- القزويني، التدوين في اخبار قزوين، ج1، ص477؛ الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2585؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص249، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج13، ص137؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص175؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص82.

2- طبرستان: هي بلدان واسعة وكثيرة يشتمل عليها هذا الاسم تقع غالب عليها الجبال تقع بين الري قومس والبحر وبلاد الديلم والجبل، الحموي، معجم البلدان،ج4، ص13.

3- تيم: بطن من قرين وهم بنو تيم بن مرة الذين ينتهي اليهم ابي بكر وابن جدعا. ينظر، ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص135.

4- السيوطي، طبقات المفسرين، ص115؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج2، ص216؛ نويهض، معجم المفسرين، ج2،ص596.

5- الري: من مدن اقليم الجبال، وليس في المشرق مدينة اكبر منها بعد نيسابور، كثيرة المياه بينهما وبين نيسابور 160 فرسخ وقد خربت عمارتها عام 617هـ من قبل المغول. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج3، ص116؛ الحميري، الروض المعطار، ص278.

6- الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2585؛ ابن خلكان، وفيات، ج4،ص252؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج13، ص137؛ الصفدي، الوافي، ج4، ص175، السيوطي، طبقات المفسرين، ص115.

7- الرازي، مفاتيح العنب، ج12، ص118.

8- سيف الدين الامدي: علي بن ابي محمد بن سالم التغلبي، من ابرز علماء الشافعية وكان عالما بالاصول وصنف في اصول الفقه والدين اقام في مصر مدة يدرس الى قوارير الشافعي ثم رحل الى حماة وتوفي فيها عام 630هـ: ينظر: ابو الفداء، المختصر، ج3، ص155؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص156.

9- السهر وردي: يحيى بن حنش بن اميرك شهاب الدين الفيلسوف وصف بان علمه اكثر من عقله له في الحكمة والسيمياء والتقيحات قتل سنة 585هـ في حلب بامر من الظاهر غازي: ينظر: ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص102، اليافعي، مرآة، ج3، ص329.

10- ابن الفارض: شرف الدين ابو القاسم الحموي الاصل المصري المولد له في الفلسفة مذهبا هو مذهب الاتحاد وله من الشعر ما وصف بفصاحته وجزالته توفي عام 602هـ ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج46، ص110؛ ابن الوردي، تاريخ، ج2، ص158.

11- العز بن سلام: عز الدين بن عبد السلام ابو محمد سلمي الدمشقي الشافعي له مصنفات حسان منها التفسير اشتهر في دمشق ثم سافر الى مصر واصبح رئيس الشافعية هناك توفي عام ت660هـ. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص273؛ الصفدي، الوافي، ج18، ص318.

12- ابن رشد: محمد بن احمد ابو الوليد الفيلسوف الشهير من اهالي قرطبة اشتهر بفلسفته عند الشرق والغرب من اشهر كتبه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) وتلخيص عند الشرق والغرب من اشهر كتبه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد وتلخيص السفسطة توفي 595هـ. ينظر: الضبي، بغية الملتمس، ص54، الزركلي، الاعلام، ج5، ص318..

13- ابن ابي اصيبعه، عيون، ص462.

14-المصدر نفسه، ص462.

15- ابن خلكان، وفيات، ج4، ص250؛ اليافعي، مرأة، ج4، ص8.

16- الجويبني: عبد الملك بن عبد الله ابو المعالي امام الحرمين سافر وتجول في البلدان وامان بمكه اربع سنين ولقب ب امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور من تلاميذه الغزالي (ت505هـ) توفي عام 476هـ. ينظر: ابن الوردي، تاريخ، ج1، ص370-371؛ اليافعي، مراة، ج3، ص98.

17- الغزالي: ابو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي من ابرز علمائهم له من المصنفات (احياء علوم الدين) والمستصفى وغيرها، توفي 505هـ وهو غنى عن الاطالة ينظر: ابن خلكان، وفيات، ج4، ص217.

18- ابو الحسين المعتزلي: شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف الكلامية ومحمد بن علي البصري من مصنعاته المعتمد في اصول الفقه و(تصفح الادله، ت 436هـ. ينظر: الذهبي، سير الاعلام، ج13؛ ص230، الصفدي، الوافي، ج4، ص93.

19- الحموي، معجم الادباء، ج6، ص2585؛ الصفدي، الوافي، ج4، ص175؛ الصفدي، اعوان العصر، ج4، ص578؛ اليافعي، مراة، ج2، ص228.

20- ابن خلكان، وفيات، ج4، ص252؛ السبكي، طبقات، ج8، ص81؛ ابن كثير، طبقات الشافعية، ص778؛ ابن قاضي شهبة، ج2، ص65.

21- الصفدي، اعوان العصر، ج4، ص578.

22- ابو الحسن الاشعري: علي بن اسماعيل بن ابي بشر، الذي ينتسب اليه الاشعرية كان اول امره معتزلا ثم تحول الى اهل السنة.

23- ابن خلكان، وفيات، ج4، ص252، اليافعي، مراة، ج4، ص6.

24- سنذكر هؤلاء العلماء عند ذكر شيوخه

(25) الرازي، مفاتيح الغيب،ج5،ص221

(26) المصدر نفسه،ج8،ص855.

(27) الرازي، مفاتيح الغيب،ج13،ص134

(28) المصدر نفسه،ج30،ص637.

(29) الرازي، مفاتيح الغيب،ج1،ص190-ص191-ص192

(30) المصدر نفسه، ج1،ص218

(31) المصدر نفسه،ج2،ص252

(32) المصدر نفسه،ج11،ص236

(33) المصدر نفسه،ج13،ص77

(34) المصدر نفسه،ج6،ص280

(35) علم القراءات: العلم بكيفية اداء كلمات القرآن واختلافها ينظر: ابو شامة، ابراز المعاني، ص772.

(36) الرازي، مفاتيح الغيب، ج13،ص87

(37) المصدر نفسه، ج13،ص101

(38) المصدر نفسه،ج14،ص198.

(39) الرازي، مفاتيح الغيب، ج1،ص21،ص190،ص222

(40) المصدر نفسه، ج2،ص319،ص320

(41) مثل تفسير الاية 78 من سورة الاسراء اورد عدة اراء ثم ابدى رايه الخاص والاية 104 من سورة الانبياء ايضا اورد رايه في معنى الذكر، الرازي، مفاتيح الغيب،ج22،ص190

(42) الرازي، مفاتيح الغيب،ج2،ص319،ص365

(43) المصدر نفسه،ج8،ص208،ص210

(44) المصدر نفسه،ج10،ص147- ص149

(45) ابو حنيفة: النعمان بن ثابت مولى بني تيم الله بن ثعلبة ولد سنة 80هـ، من ائمة الفقه، له مذهب الراي والقياس، ضعيف الحديث، توفي في بغداد عام 150هـ ينظر: ابن سعد، الطبقات،ج7،ص233؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج8،ص450؛ الشيرازي، طبقات الفقهاء،ص86.

(46) مالك بن انس بن عامر مولى عثمان بن عبيد الله القرشي ولد سنة 95هـ من الفقهاء المدينة ومفتيها الذي اقرته الدولة العباسية انذاك وله كتاب الموطأ في الحديث، وباسمه المذهب المالكي توفي عام179هـ.ينظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص68

47 - الرازي، مفاتيح الغيب،ج1، ص179،ج4،ص18

(48) الرازي، مفاتيح الغيب،ج4،ص18

(49) المصدر نفسه،ج5،ص196

(50) المصدر نفسه،ج29،ص503-ج3،ص716

(51) المصدر نفسه، ج2،ص286،ص287

(52) المصدر نفسه،ج7،ص152.

(53) الرازي، مفاتيح الغيب، ج1،ص21

(54) الحموي، معجم الادباء، ج6،ص2586

(55) الرازي، مفاتيح الغيب، ج4، ص36-ص37-ص38،ج12،ص385،ج15،ص530 وغيرها.

(56) المعتزلة: فرقة اسلامية كلامية، ظهرت في العصر الاموي على يد واصل بن عطاء وتوسعت حتى اصبحت من اهم الفرق الكلامية وكان لها اثرا بالرد وهم عشرون فرقة، ينظر: الاسفراييني، التبصير، ص63،الشهرستاني، الملك والنحل، ج1،ص44

(57) الرازي، مفاتيح الغيب،ج3،ص460،ص462،ص475،ص490،ص519.

(58) المصدر نفسه،ج3،ص455،ص578،ص625،ج4،ص83،ج6،ص497،ج8،ص248 وغيرها.

(59) ابن خلكان، وفيات، ج4،ص269؛ الصفدي، الوافي، ج4،ص55.

(60) عبد الله بن جحش بن رئاب الاسدي اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم وكان من المهاجرين الاولين فقد هاجر الى الحبشة مع اخوه ثم الى المدينة شهد بدرا واستشهد يوم احد 3هـ وقد مثل بحبشته فعرف بالمجدع فالله ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب،ج3،ص878

(61) بطن نخل: هو بستان قريب من مكة بعث رسول الله اصحابه اليه عام 2هـ ليرصد عيرا لقريش والتقوا بالعبر وقتلوا عبد الله بن الحضرمي فكان اول قتال يقتله المسلمون وهي المعروفة بسرية نخلة. ينظر: ابن سعد، الطبقات،ج2،ص7.

(62) الرازي، تفسير،ج23،ص339.

(63) المصدر نفسه،ج8،ص344

(64) المصدر نفسه،ج28، ص65–ص70.

(65) حادثة الافك: الحادثة المشهورة في غزوة بني المصطلق والتي اتهمت فيها ام المؤمنين عائشة بالفاحشة مع صفوان بن المعطل ثم نزل القرآن يبراها ينظر: البيهقي، دلائل النبوة،ج4،ص64–ص65؛ السهيلي، الروض الانف،ج7،ص30،ص42

(66) الرازي، مفاتيح الغيب، ج23، ص339

67) زينب بنت جحش، زوج رسول الله (ص) من السابقات للإسلام المهاجر ات كانت تحت زيد بن حارثة ثم طلقها متزوجها رسول الله (ص) وكانت كثيرة الصدقة توفيت 20هـ، ينظر: ابن الاثير، اسد الغابه،ج7، ص126.

(68) الرازي، مفاتيح الغيب، ج10، ص30

(69) المصدر نفسه،ج30،ص696.

(70) الرازي، مفاتيح الغيب،ج2، ص383–ج4،ص155 وغيرها.

(71) المصدر نفسه،ج5، ص194–ج10، ص219، ص22، ص15

(72) الرازي، مفاتيح الغيب، ج14، ص155–ص165.

(73) الرازي، مفاتيح الغيب،ج4،ص166.

(74) المصدر نفسه، ج13، ص43

(75) المصدر نفسه،ج24،ص529

(76) المصدر نفسه،ج4،ص164

(77) المصدر نفسه،ج14،ص274

(78) المصدر نفسه،ج4، ص167.

(79) الاوقيانوس: تسمية اطلقها اليونانيون على البحر المحيط (المحيط الاطلسي) ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص21، ص344؛ القطعي، مراصد الاطلاع،ج1، ص133

(80) الرازي، مفاتيح الغيب،ج4، ص167.

(81) مثال ذلك ما رواه عن القفال في تفسيره عن سفيان بن عينه عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي هريرة عن ابي بن كعب عن رسول الله قال: فتاة يوشع بن نون فيما يخص قصة موسى ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب،ج21، ص478، وكذلك ما اورده من سند مختصر عن عمروا بن دينار عن ابن عباس في خصوص اية الشورى الرازي مفاتيح الغيب،ج9، ص410.

(82) الرازي، مفاتيح الغيب، ج1، ص159؛ ج5، ص221، ج1، ص174،ج7،ص52

(83) المصدر نفسه، ج21، ص527، ج32، ص339

(84) المصدر نفسه،ج5، ص323، ج11،ص305.

(85) المصدر نفسه،ج6، ص323،411 وغيرها

(86) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج18،ص435

(87) المصدر نفسه، ج23، ص237.

(88) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب،ج23، ص237.

(89) المصدر نفسه، ج2، ص392

(90) المصدر نفسه،ج3،ص528.

(91) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب،ج23، ص346

(92) المصدر نفسه،ج1، ص240

(93) المصدر نفسه، ج15، ص411.

(94) المصدر نفسه، ج9، ص474.

(95) المصدر نفسه، ج28،ص90

(96) المصدر نفسه، ج16، ص128

(97) المصدر نفسه، ج10، ص134.

المصادر

- القران الكريم

•ابن الاثير، عز الدين بن علي الجزري (ت: 630هـ/ 1232م).

– اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد – عادل احمد، دار الكتب العلمية

•الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت: 346هـ/956م).

– المسالك والممالك، دار صادر، بيروت – 2004م.

•ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة (ت: 668هـ/1269م).

– عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت

•البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت:487هـ/1094م).

– معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، بيروت– 1982م.

البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت:487هـ/1094م).

– معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، بيروت– 1982م.

•التهناوي، محمد بن علي الحنفي(ت:1158هـ/1745م).

– موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج، تر: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان، بيروت– 1996م.

•ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد الاندلسي(ت:456هـ/1063م).

–جمهرة النسب، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العربية، بيروت– 1981.

•الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ/1228م).

–معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت– 1995م.

–معجم الادباء، تح: احسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت– 1993م.

•الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله(ت:900هـ/1494م).

-الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط2، دار السراج، بيروت- 1980م.
•ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد البرمكي(ت:681هـ/1282م).
-وفيات الاعيان، وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت- 1900م.
* ابن خياط، خليفة بن خياط العصفري(ت:241هـ/855م)
-الطبقات، تح: سهيل زكار، دار الفكر، 1993م.
•الداوودي، محمد بن علي المالكي(ت: 945هـ/1538م).
-طبقات المفسرين، تح: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.
•الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز(ت:748هـ/1347م).
-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت- 2003م.
-سير اعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة- 2006م.
•الرازي، فخر الدين محمد بن عمر(ت:606هـ/1209م).
-مفاتيح الغيب،ط3،دار إحياء الكتاب العربي،بيروت،1999.
•السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت:771هـ/1369م).
- طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطنامي- عبد الفتاح الحلو، ط2، هجر للطباعة والنشر، 1992م.
•ابن سعد، محمد بن سعد البصري(ت:230هـ/844م).
- الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-1990م.
•السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت:581هـ/1185م).
- الروض الانف في شرح السيرة النبوية لأبن هشام، تح: عمر عبد السلام، دار احياء التراث العربي، بيروت- 2000م.
* السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر(ت:911هـ/1505م).
- طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة- 1976م.
•الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم(ت: 548هـ/1153م)
- الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.
•الشيرازي، ابراهيم بن علي(ت:476هـ/1083م).
-طبقات الفقهاء، تح: محمد مكرم، دار الرائد العربي، بيروت- 1970م.
الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة(ت599 هـ/1203 م)
-بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي،القاهرة،1967.
•ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي(ت: 732هـ/ 1231م).
-المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسنية المصرية.
•الصفدي، صلاح الدين ايبك(ت:764هـ/1362م).
-الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنؤوط- تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت- 2000م.
•ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله النميري(ت:463هـ/1070م).
-الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، دار الجبل، لبنان- 1992م.
* ابن قاضي شهبة، ابو بكر بن احمد بن محمد(ت: 851هـ/ 1447م).
-طبقات الشافعية الكرى، تح: عبد العليم خان، عالم الكتب، بروت- 1986م.

•ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت:774هـ/1372م).
–البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت– 1988م.
–طبقات الشافعيين، تح: احمد عمر هاشم– محمد زينهم محمد، مكتبة الثقافة الدينية، 1993م.
•ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر الكندي(ت:749هـ/1348م).
–تاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت– 1996م.
•اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد(ت:768هـ/1366م).
–مرآة الجنان وعبرة اليضان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت– 1997م.
الزركلي، خير الله.
–الاعلام، دار العلم للملايين،2001م.
* نويهض، عادل
معجم المفسرين من صدر الاسلام وحتى العصر الحاضر،ط3،بيروت–1987.